# مورفولوجيا التّداولية المدمجة وأثَرها في الدَرسِ اللسانيّ

**م. د. أمل عبد الرحيم جمعة القره لوسي**

جامعة الزهراء للبنات / كلية التربية – قسم اللغة العربية

Dr.amalabdulraim@alzahraa.edu.iq

**ملخص البحث:**

**الحمد لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّد الخلقِ أجمعين محمّدٍ، وعلى آله الطّيبين الطّاهرين.**

أَولَت الدّراسات اللّسانية الحديثة تداولية الخطاب أهمية بالغة وقد تعاورتها النظريات عبر معالجات حفرت آثارها في الدرس اللساني، فبعضها سلط الضوء على الجوانب التركيبية وانتظام العلاقات التلفظية الاستدلالية، وبعضها تعاهد الجانب الدلالي بالعناية مركزا على االعلاقة بين العلامة ومرجعياتها، وآخر كان موضوعه رصد العلاقة بين العلامة ومؤولها، فالفصل في هذه الدراسات كانت منهجا ومشروعا، ولم يلتفت أحد إلى أن هذا الفصل يفتت التداولية.

فالمبدأ الأساس الذي ترتكز عليه معظم الاتجاهات التداولية هو أن القيمة الحقيقة للبناء التركيبي للجملة لا ينحصر في المحصلة الدلالية لها، وإنما يتعلق بالقيمة الاستعمالية وفعالية التأثير والإنجاز.

فانبجست نظريات تتعارض مع توجّه الفصل في الدراسة لتحصيل القيمة الانجازية لتداولية الخطاب قائمة على إدماج المظاهر التلفظية مع الدلالة، فشكل هذا المسار المعطيات التداولية التي تبلورت عبرها النظرية اللغوية التي دعا لها اوزفالد ديكرو وجين كلود أنسكومبر التي عالجت اللغة من منظور حجاجي تداولي منطلقا من مقولة ديكرو نفسه **(إنَّ القّول مسجل في المقول)**، وقد سميت هذه النظرية الحجاجية اللسانية بالتداولية المدمجة وعرّفاها بأنها:**( النظرية الدلالية التي تنصب على مظاهر تداولية المعنى)** ، فما هي الأبعاد المورفولوجية في تشكل هذه النظرية؟ وما هي أهم الخصائص التي ميزت هذه النظرية عن غيرها من النظريات؟ وما هو الأثر الذي بلورته هذه النظرية في الدرس اللساني؟

**الكلمات المفتاحية: (التداولية المدمجة ، التلفظ ، افعال الكلام، التوجيه الحجاجي، متضمنات القول)**

**المبحث الأول: الأبعاد المورفولوجية لتشكل النظرية اللغوية (التداولية المدمجة).**

إنَّ البعد المورفولوجي الذي استقت منه التداولية المدمجة روافد تشكلها لم يكن ذا مسار واحد، وإنما تشعبت النظريات والدراسات التي ما نفك التوالج بين مشتركاتها المعرفية بالتواري والظهور عبر مختلف المنعرجات التي مرّ بها الدرس التداولي، ليغدو الإشكال الأكبر في روز هذه النظريات عبر مسار البحث اللساني والتداولي هو لملمة الأبعاد المورفولوجية التي شكلت النظرية اللغوية المكتنزة بأبعادها التلفظية والحجاجية والتداولية التي بلورها ديكرو بعد أن جعلها متفردة بقوانينها ومجالات اشتغالها في الدرس اللساني فكانت مبتناة على مجموعة مبادئ سنعرج إليها لاحقا[1].

فلا شكَّ في أنَّ البحث في عمق الأبعاد المورفولوجية للنظرية اللغوية تتيح لنا الكشف عن مرجعياتها، ولاسيما تأثرها بالنظريات اللسانية التي تترائى لنا في منعرجات النظرية اللغوية، بل نجد أن ديكرو صرح بنفسه تبني تطوير أفكار بعض النظريات مثل اقتراحه إضافة فعلين لغويين (فعل الاقتضاء، وفعل الحجاج) في آراء أوستين وسيرل في نظريتهما للافعال الكلامية، " **فكل ملفوظ –بحسب ديكرو– ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي**" [2]، وتلتقي النظرية التداولية المدمجة مع نظرية الأفعال الكلامية في توظيف اللغة الطبيعية بعيدًا عن المواقف الفلسفية والمنطقية التقليدية التي حصرت دور اللغة بوضعها الاصطناعي المثال ومعيار الصدق والكذب في البعد التلفظي وموائمته الوضعية، فكان انهمامهم في آفاق تشكل العلامة (الفهم والافهام)، وما يحف بها من معطيات استعمالية، هي في جوهرها تعنى بالنسق اللغوي وبالتحديد المسائل التي تخلق بعض المشاكل للتحليل اللساني، كالاشاريات أو الكلمات التي لا تسمح بتحديد احالتها[3]، لذا سعت النظريتان إلى رفض قولبة التلفظية والبعد التركيبي بنمط واحد يسم الجمل بصناعية التمثيل وتحديده بخطية المسار إذ لا وجود لترتيب خطي بين التركيب والدلالة والتداولية[4]، وقد برزت هذه المنطلقات التصورية في نظرية التداولية المدمجة إذ " **لا تفصل بين المعطى التداولي والمعطى الدلالي في الخطاب لأن معنى أي ملفوظ وحتى في الحالة التي تقدم فيها للكلمة مفهومها الأكثر ضيقا، أي الأكثر نحوية، لا يمكن أن يوصف دون استحضار مقصديات معينة لتلفظه**"[5]، كما أولت النظريتان العناية بقوة الفعل الانجازي، فالأقوال التي ننجزها في حياتنا لها جانبان: الأول جانب لغوي، والآخر هو جانب فعلي إنجازي، فالأقوال تمتزج بالأفعال، فقُسم فعل الكلام على أنماط ثلاث[6]، هي:

- فعل القول: الذي يتمثل في النتاج اللفظي ذي المعنى بعناصره الثلاث الصوتي والاتصالي والمرجعي.
- فعل الكلام الإنجازي: يتمثل في ارتباط النتاج اللفظي ذي المعنى بالقوة الإنجازية فينتج قولا وفعلا في الوقت ذاته، ولا يمكن الفصل في الجمل الإنجازية بين قول الفعل وإنجازه، لأننا عادة لا نصوغ لفظا

دون أن يؤدي وظيفة نريد إتمامها عبر قوة اللفظ التواصلية[7]، وميز أوستين خمسة أنواع للأفعال الكلامية بحسب الغرض وأخرى بحسب القوة، فالأفعال الإنجازية بحسب الغرض، هي:

1. الأفعال الحكمية: وهي نتاج حكم صادر يتعلق بقيمة أو حدث، مثل: (اعترف، تأوّل، أثبت، قيّم، قدر، وصف...وغيرها) [8].

2. الأفعال القرارية: وهي الأفعال التي تقوم على إصدار قرار لصالح أو ممارسة سلطة أو صد سلسة أفعال، مثل: (حذر، نصح، منح، رجا، طرد، وجّه...وغيرها) [9].

3. الأفعال التعهدية: وهي الأفعال التي تلزم المتكلم من خلال الفعل الذي ينطقه بتصرف نشاط معين، مثل: (وعد، التزم، أعطى، تعهّد، نوى، أقسم...وغيرها) [10].

4. الأفعال السلوكية: هي الأفعال المرتبطة برد فعل المتكلم تجاه سلوك الآخرين، وتجاه الأحداث المرتبطة بهم، ويجدها أوستين أن مجموعة مبعثرة من الأفعال ولا يمكن حصرها بسهولة، لأنها تندرج تحت باب السلوك والأعراف المجتمعية، مثل: (الاعتذار، التهاني، التعازي، الترحيب، النقد، المباركة، والتحدي، والسباب، والقذف، ...وغيرها) [11].

5. الأفعال الإيضاحية: هي الأفعال التي تستعمل لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات، وضبط مراجع، وعدها أوستين أصعب الأصناف الكلامية تعريفا، لأنها تبرز كيفية بيان العبارات المنطوقة وجريانها مجرى الاحتجاج والنقاش، كما تكشف كيف أننا نستخدم الألفاظ، مثل: (سأل، لاحظ، أكد، أنكر، أجاب، اعترض، وافق، ...وغيرها) [12].

أما الأفعال الإنجازية بحسب القوة، فهي على خمسة أنماط أيضا، وهي:

1.الأفعال الإخبارية.

2. الأفعال التوجيهية.

3. الأفعال الالتزامية.

4. الأفعال التعبيرية.

5. الأفعال الإعلانية.

إنّ هذه الأفعال تمثل مستويات القوة في الفعل الإنجازي المحدد بغرض معين بحسب طبيعة كل مجال وما يندرج تحته من مجالات فرعية هو ما يحدد مقدار القوة التي يتمتع بها كل فعل من الأفعال الإنجازية في الواقع.

- فعل الكلام التأثيري: هو الطبقة الثالثة من طبقات أفعال الكلام، "فإنتاج فعل القول يتلوه فعل الكلام الإنجازي يليه فعل الكلام التأثيري الذي يقصد أن يكون مؤثرا في المتلقي، فينتج الأثر فعل معين يتقصده المتكلم [13]. وقد تتحقق مقصدية افعال الكلام الانجازية كلا على حده، ومن الممكن اجتماعها في ملفوظ واحد مثل قولنا: ماذا فعلت الصباح؟ فالفعل القولي متحقق بمضمونه التركيبي والدلالي، كما أن الفعل الانجازي متحقق لأن الملفوظ يبتغي الحصول على معلومات من المتلقي، وفي الوقت ذاته نكون قد أنجزنا فعل الكلام التأثيري إذا كان مقصدية الملفوظ هو التضييق على المتلقي أو العمل على إرباكه [14].

إنّ ما طرحه أوستين وسيرل من أراء بخصوص أفعال الكلام فتح بابا واسعا للنقاشات انخرطت فيه تيارات ارتبطت بقضايا تداولية الكلام مما أسهم في تعميق هذه الآراء التي طرحاها وبخاصة مفهوم القصدية القائمة على أسس تداولية، فأدت إلى تفريعها وتعميقها من قبل التداوليين، حتى غدت شبكة من المفاهيم المترابطة في منعرجات التداولية الحوارية، وأبرز المفاتيح المنهجية في الدراسات اللسانية النصية، وكان من المتعاطين لهذه النقاشات وبلورة أفكار أوستين وسيرل ديكرو الذي أكد على أمر إجرائي يخدم في الكشف عن المقاصد الدلالية من تلفظ المتخاطبين يصطلحون عليه( بمتضمنات القول)، فقد لاحظ أن لغة التخاطب الطبيعي ليست صريحة وتعبر تعبيرا مباشرا عن القضايا المختلفة بشكل عام، وإنما هناك بعض القضايا يتم استنتاجها ضمنيا من قضايا أخرى مباشرة، ومن هنا اقترح إضافة فعليين إنجازيين إلى نظرية الأفعال الكلامية هما(الاقتضاء، والحجاج)

وبيّن ديكرو أن للاقتضاء مفهومان، مفهوم دلالي منطقي، ومفهوم دلالي تداولي، والمهم لديه وهو المفهوم الثاني الذي أراد به أنّ " كلّ تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة، فالاقتضاء إذن ذو طبيعة لسانية بمعنى أنه يتم إدراكه عن طريق العلامات التي يتضمنها القول [15] ، وقد عدّ ديكرو الاقتضاء في الخطاب شرطا أساسيا للتماسك العضوي فيه [16]، فكل عمل قولي يفترض تحقيق عمل اقتضاء لأن عمل الاقتضاء تكون وظيفته ضبط الاطار اللاحق للخطاب بما سبقه، " **فالاقتضاء ضمن الخطاب الحجاجي هو الذي يجعل المتكلم يأسر المتلقي في عالمه الفكري، فيحمله على قبول مستلزماته على نحو يمنعه من رفضه أو التساؤل عنه**" [17].

كما ترتبط التداولية المدمجة في بعدها المورفوجي بأبحاث إميل بنفنست حول التلفظ لأنها اعتمدت على التفريق بين الكلام وتأثيره الإنتاجي في الخطاب، وعملية التلفظ التي تشكل فعل إتاج الملفوظ. [18]

فالتلفظ بحسب مفهوم بنفنست هو " **فعل إنتاج اللفظ، وليس نص الملفوظ** " [19]، فعملية التلفظ تحيل ضمنيا إلى بنى تتجلى فيها مختلف الوظائف العاملية، وهي تعبر عن حدث متعلق بحركية اللغة، وفعل الخطاب، ومسألة التلفظ تستوجب تجاوز التصوّر الذي يرى أن اللغة نظاما ونسقا من العلامات وحسب، إلى تصور يرى اللغة مهمة مسندة إلى شخص المتكلم والمتلقي في الوقت ذاته[20].

تقترب هذه الأفكار من رأي ديكرو، فهو يعطي القول(التلفظ) قيمة أكبر من مجرد نقل معلومة إخبارية بنسق يتعلق بنظام لغوي فحسب، وإنما تبرز العلاقات الذاتوية البشرية في مجموعة من الأدوار، تكون الملفوظات فيها هي المحرك الفاعل في انتاج المعنى لآنها تتمتع بحمولات لغوية حجاجية بذاتها[21].

ولاغرو في أن تأثير النظرية الحوارية التي احتفى بها ميخائيل باختين في طروحاته البحثية وأستقصائه الشامل لتكوين التلفظ البشري بوصفه نتاجا متعدد الأصوات يسمح بدمج عدد هائل من المكونات اللسانية والثقافية المختلفة لتؤثر على تفاعل اللغة وسياق التلفظ[22]، شكل أثرا في التكوين المورفولوجي للتداولية المدمجة، فالمبدأ "الحواري لدى باختين يَنبني على فكرة التفاعل اللساني الذي يتحقق في الخطاب وليس في اللغة؛ لأن فلسفة اللغة لدى باختين تقوم على لسانيات الكلام التي ترتبط بالانجاز متجاوزا الرؤية النسقية للغة"[23]

فاستثمر ديكرو هذه الطروحات التي اعتمدت انفتاح النص لتتسامى في التمثلات الملفوظية على اختلاف تمظهرها الظاهري والضمني ولعبة التداخلات النصية التي اعطت تنوعا وحيزا واسعا للكشف عن مقاصد النص ودلالات الخطاب، فالتفاعلات الخطابية – المبدأ الحواري– تعد أهم المعطيات المفاهيمية للتداولية المدمجة، فالملفوظ منتوج التفاعل بين المتخاطبين وهو بصورة أوسع منتوج الوضعية الاجتماعية المعقدة التي انبثق فيها ومنها، فالملفوظات اللغوية لاتعكس ديناميكية الروح الفردية، بل الديناميكية الاجتماعية للعلاقات بين المجموعات داخل المجتمع[24]، فالمتكلم "لا يُنقي خطاباته من نواياها ومن نبرات الآخرين، ولا يَقتلُ فيها أجنَّة التعدد اللساني الاجتماعي، ولا يستبعد تلك الوجوه اللسانية وطرائق الكلام، وتلك الشخوص الحاكية المضمرة التي تتراءى في شفافية خلف كلمات لغته وأشكالها، وإنما يُرتب جميع تلك الخطابات والأشكال على مسافات مختلفة من النواة الدلالية النهائية لعمله الأدبي، ولمركز نواياه الشخصية" [25]، فكلِّ تعبير لابد له من الارتباط مع نصوص أخرى والتقاطع معها بصورة ظاهرة أو خفية، فالكاتب ينمو في عالم مليء بكلمات الآخرين فيبحث

في خضمّها عن طريقه فلا يلتقي فكره الا بكلمات تسكنها أصوات أخرى[26]، فلا يفلت من هذا التأثر سوى الانسان المتوحد في عالم بكر يستطيع فيها تجنب هذا التوجه الحواري، وهذا الأمر مستبعد عن الخطاب البشري الملموس[27].

**المبحث الثاني: خصائص النظرية التداولية المدمجة**

ميزت التداولية المدمجة بشكل حاسم بين الجملة والملفوظ لتحديد الاشتغال التداولي المدمج في النظرية اللغوية فمجال التداولية هو (الملفوظ) وما الجمل إلا الناتج الفعلي الأولي للعملية التلفظية، فخاصية القصدية في اللغة لا تساعد على بناء الدلالة فقط، بل بناء فعل كامن في الكلام للتأثير والإنجاز، فإقصاء القصدية من الحقل الدلالي لا يقدم رؤية واضحة لدور اللغة في الحياة ويسمها بسمات سطحية لا تمثل مجالها الحيوي في حياتنا[28]، وهنا يمكن مقاربة مجموعة من الخصائص التي تميز التداولية المدمجة، بحسب رصد البناء، ورصد التوجه، بالشكل الآتي:

1.2. تنبثق التداولية المدمجة من مسلمة (لا وجود لمعنى الملفوظ إلا بالعودة إلى تلفظه، فكل ملفوظ هو إلماع وإشارة إلى تلفظ معين)[29]، فعملية التلفظ تقف خلف إنتاجية الأقوال على وفق بنية معقدة من أحداث الخطاب وتوجهاتها الوظيفية المختلفة، فالتمييز بين القائل والمتكلم في الواقع يمكن كشفه عبر تجليات الكلام وصوره المتحققه لذا استلزمت التداولية المدمجة نظرية قول متعدد الأحداث[30].

2.2. ميزت التداولية المدمجة بين نوعين من الخصائص اللغوية تعود الأولى إلى الوقائع الوضعية الداخلية للغة، وتعود الأخرى للخصائص الخارجية للغة المتمثلة بالوقائع السياقية أو الحوارية بحسب مفهوم غرايس، فنستنتج أن الدلالة التداولية تجنح نحو التداولية المتعلقة بالمواضعة اللسانية داخل بنية اللغة وهذا الأمر يفسر الارتباط الوثيق بين التداولية المدمجة واستراتيجيات الاقتضاء، فهي تستند في العماد اللساني الذي تعتمده الاقتضاءات في الاستدلالات الاشتقاقية[31].

2. 3. ترتكز موضوعات التداولية المدمجة على الفرضيتين: الفرضية الأولى خارجية تُعنى برصد البناء الذي لايتشكل من الملفوظ تحديدًا، وإنما الأصح أنه يتشكل من ذلك المعنى المرتبط بذلك الملفوظ، أما الفرضية الثانية فتُعنى برصد التوجه الذي يشكل موضوع التداولية المدمجة خارجيا من إوالية التوجيه الحجاجي الموظفة للمؤشرات الحجاجية سلبا أو إيجابا[32].

2. 4. تحلل التداولية المدمجة على وفق مناهج تعتمد المؤشرات الحجاجية منطلقا لتوليد المعنى المستند إلى الملفوظات، فالعلاقة بين الأقوال في الخطاب علاقة حجاجية لا استنتاجية، والقواعد الحجاجية التي تحكم توالي

الأقوال وتأويلها ليست قواعد منطقية أو استنتاجية، بل هي معان مطروقة تبنى على وفق قواعد متدرجة وكلية مقبولة في الوسط الاجتماعي، وتتمظهر هذه المؤشرات الحجاجية عبر أحد المظاهر الآتية:

2. 4. 1. العوامل الحجاجية: يقوم هذا المؤشر بمهمة ضمان التوجيه الحجاجي للملفوظ وتعمق من التوجّيه وتقوّيه، وهي بذلك ترسم مسلكًا التأويليًا يسيرًا قصيرًا يربط بين الملفوظ الأول والملفوظ الثاني، فلا يضيع المستقبل بين المفاهيم والتأويلات، فيأخذ تأويله وجهةً غير التي يقصدها الباث، فدخول العوامل على الملفوظ يكسبه وظائف حجاجية متعددة، أولاً : القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج (المقصد)، ثانيًا: تسلسل الخطاب وتناسقه، ثالثًا: تقوية التوجيه الحجاجي[33]، كقوله تعالى:( **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)** [34]

المفهوم من الآية التي وقف عنها جل من تحدث عن المفهوم هو تحريم النهر، والضرب، والقتل، وكل ما من شأنه أكثر أذى من التأفف، فاستدلال بهذا المعنى وثبوت دلالة الحكم المسكوت عنه في النص القرآني فهم بدلالة ما اسماه المفسرون بالقياس الجلي في فهم سياق الكلام[35].

2. 4. 2. الروابط الحجاجية: يقوم هذا المؤشر بعملية ربط عنصر لساني ظاهر، عادة ينتمي إلى قسمي الأدوات أو الحروف، فهو يقوم الملفوظ بدور الربط بين الحجة والنتيجة، وتماسك والاتساق داخل اللغة واخراج الملفوظ من الابلاغية إلى الحجاجية، مثل: (حتّى، لكن، بل، مع ذلك، إذن، لهذا، بالتالي، ولاسيما) [36]، مثل قولنا: **كل إنسان يموت ← محمد إنسان← إذن محمد يموت،**

فهذا الاستدال بأداة (إذن) ينطوي على أساس منطقي استدلالي يفترض نتيجة حتمية.

2. 4. 3. الإواليات الخطابية: يقوم هذا المؤشر على نظام مرجعي خطابي، يعتمد اشتثمار نصوص أو بنيات لغوية معينة داخل مجال تخاطبي بشكل معين، والافادة من هذه البنيات أو النصوص في سبيل استخلاص المعاني الخطابية أما بشكل حرفي لا معاني مشتقة الذي يقابل الاقتباس في التراث البلاغي العربي، أو استثمار التسلسل الخطابي، أو استثمار المعاني المتوارية خلف مقتضى الحال بحسب البني اللغوية، في سبيل استخلاص المعاني الخطابية المرسلة لا المعاني المقولة، واشتقاق المقتضى والمعنى المشتق والمعنى المسكوت عنه[37].

**المبحث الثالث: أثر التداولية المدمجة في الدرس اللساني**

أثرت التداولية المدمجة في الدرس اللساني بوصفها نظرية لغوية تستثمر الامكانات اللغوية الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم بقصد توجيه خطابه بوجهة ما وتحقيق أهدافه الحجاجية، فميدان هذه النظرية لساني لغوي، وغايتها حجاجية، وأدواتها الأجرائية هي اللغة ذاتها.

فلاغرو في أن طروحات ديكرو وجدت لها أصداءً وحظوةً في البحث اللساني، ولا سيما أن طروحاته كانت تصب في معالجة الوحدات ذات الصبغة التركيبية من عوامل وأدوات الربط وأثرها دلاليا ومعنويا، وعلائقية الدلالة والمقام والعناصر الميتا–لغوية ضمن مدارات المعالجة وربطها بالحجاج واستثمار هذه العناصر اللغوية والدلالية في تقديم الخطاب الحجاجي بقوة، فاللغة عند ديكرو تحقق أعمالا لغوية، وليست وصفا لحالة الأشياء، بل عدَّ اللغة قيدًا يضبط نسق ترتيب الأقوال في النصوص، فضلا عن كونها احتمالات في التركيب والنظم.[38]

تساوقت التداولية المدمجة في بنائها مع الطروحات المعروضة في الدرس اللساني آنذاك، بل لملمت بعض الأفكار لتبث فيها الحياة من وجهات آخرى تتناسب والنظرة التي سعى فيها ديكرو لبناء نظريته اللغوية، فكان تأثير نظرية أفعال الكلام بارزا في المنطلقات التصورية لنظرية التداولية المدمجة، فكلاهما أولت العناية بقوة الفعل الانجازي والأقوال التي ننجزها في حياتنا، وأنَّ لها جانبان: الأول جانب لغوي، والآخر هو جانب فعلي إنجازي، فالأقوال تمتزج بالأفعال، ثم أضاف ديكرو فعلي (الحجاج، والاقتضاء) ليبين أن الفعل الحجاجي ما هو إلا تجسير للعلاقة بين التداولية المدمجة والحجاج، " **لينضوي تحت مقاربات استدلالية يؤتى به لغرض حمل المتلقي على تغيير قناعاته أو زيادة توكيدها، ولاسيما التحاقلات الخطابية، فينظر إلى المجال التداولي على أنه الحاضنة الأرحب والأكثر استيعابا للوصف الاستدلالي بين الباث والمتلقي عبر دوالّ حجاجية متجانسة في أدوات لغوية خاصة**". [39]

كذلك تعاطي ديكرو مع الملفوظ متساوقا مع ما قدمه بنفست في نظريته في عدّ عملية التلفظ تحيل ضمنيا إلى بنى تتجلى فيها مختلف الوظائف العاملية، وهي تعبر عن حدث متعلق بحركية اللغة، وفعل الخطاب، ومسألة التلفظ تستوجب تجاوز التصوّر الذي يرى أن اللغة نظاما ونسقا من العلامات وحسب، إلى تصور يرى اللغة مهمة مسندة إلى شخص المتكلم والمتلقي في الوقت ذاته، لذا سعت النظريتان إلى رفض قولبة التلفظية والبعد التركيبي بنمط واحد يسم الجمل بصناعية التمثيل وتحديده بخطية المسار إذ لا وجود لترتيب خطي بين التركيب والدلالة والتداولية[40]، وقد برزت هذه المنطلقات التصورية في نظرية التداولية المدمجة إذ " **لا تفصل بين المعطى التداولي والمعطى الدلالي في الخطاب لأن معنى أي ملفوظ وحتى في الحالة التي تقدم فيها**

**للكلمة مفهومها الأكثر ضيقا، أي الأكثر نحوية، لا يمكن أن يوصف دون استحضار مقصديات معينة لتلفظه**"[41].

إنّ كفاية التداولية المدمجة في تحليل الحجاج اللساني تكمن في أنها سمحت باستخلاص خصائص نظرية التلفظ من جهة، والبعد التداولي باعتبار أن الحجاج برمته حجاج بالمضامين الدلالية، فالإطار العام الذي يحكم الحجاج هو الاطار الدلالي، غير أن ما يتفاعل داخله هو العناصر التداولية بشروط تلفظية. [42]

**الإحالات:**

([1]) ينظر: د. آل صوينت مؤيد، التداولية المدمجة بحث في المفهوم ، كلية الآداب / المستنصرية: 2-3.
([2]) الدكتورة بوقرومة حكيمة، نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل ودورها في البحث التداولي، قسم اللغة والآدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة: 1.
([3]) ينظر: المصدر نفسه: 5-6.
([4]) ينظر: أجعيط نور الدين، التداولية المدمجة (نظرية إلقاء القول وأنساق لغة الإقناع) ، مجلة العلوم الإنسانية العربية، مج (2) ، العدد (1) ، الاصدار الرابع، 2021م.
([5]) المصدر نفسه: 69.
([6]) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل: 6.
([7]) ينظر: المصدر نفسه:8.
([8]) ينظر: أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة نظرية أفعال الكلام العامة، (كيف ننجز الأشياء بالكلام) ، ترجمة د. عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق، 1991: 175.
([9]) ينظر: المصدر نفسه: 178.
([10]) د. معن ، مشتاق عباس ، الأداء الصوتي للمسكوكات القرآنية مقاربة تداولية مدمجة في ضوء علم الدلالة المقامي، ط1، دارالفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2013م.:26، وينظر: نظرية أفعال الكلام العامة:93/1.
([11]) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 93.
([12]) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل:8، وينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: 183
([13]) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل ودورها في البحث التداولي:8.
([14]) ينظر: الأداء الصوتي للمسكوكات القرآنية: 23.
([15]) د. عمران قدور ، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط، 2012م1: 14.
([16]) ينظر: الأداء الصوتي للمسكوكات القرآنية: 23.
([17]) بخوش كمال، الاقتضاء وأبعاده الدلالية والتداولية، مجلة الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، العدد السادس، جامعة البليدة، 2014: 87.
([18]) ينظر: دايري مسكين، مسألة التلفظ وفعل إنتاج الكلام، خصوصيات التأسيس اللساني التلفظي عند بنفيست، مجلة سيميائيات ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، المجلد 3، العدد3، سيتمبر 2010: 12
([19]) ينظر: المصدر نفسه: 12
([20]) ينظر: المصدر نفسه: 12
([21]) ينظر: المبخوت شكري، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، اشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب منوبة، تونس: 352.
([22]) ينظر: عرب نجاة، حوارية باختين دراسة في المرجعيات والمفردات، جامعة باحي مختار، غنابة التواصل في اللغات والثقافة والأداب، العدد 31، 2021: 87.
([23]) المصدر نفسه: 85.
([24]) المصدر نفسه: 85.
([25]) باختين ميخائيل ، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1987م:67.

([26]) ينظر: تودروف تزفيطان، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1990م: 41، والخطاب الروائي:67.
([27]) المصدر نفسه :53.
([28]) ينظر: موشلر جاك ، ريبول آن، القاموس الموسوعي للتداولية ، ، ترجمة مجموعة من الاساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، ط 2، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، 2010م.: 44.
([29]) أزابيط بنعيس البعد التداولي في الحجاج اللساني (استثمار التداولية المدمجة) مناظرة متى لن يونس وأبي سعيد السيرافي نموذجا، بنعيس أزابيط، (ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته) ، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار الروافد الثقافية ، ناشرون، لبنان، ط1، 2013م: م2/ 1023-1024.
([30]) ينظر: التداولية المدمجة (بحث في المفهوم): 13.
([31]) ينظر: البعد التداولي في الحجاج اللساني: م2/ 1025.
([32]) ينظر: المصدر نفسه: م2/ 1025-1026.
([33]) ينظر: د. الناجح عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ، ط 1، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، تونس، 2011م: 35.
([34]) سورة الإسراء/ الآية (23).
([35]) ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية:45.
([36]) ينظر: الراضي رشيد، المظاهر اللغوية للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، ، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت – لبنان، 2014: 44، ينظر: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني: 37.
([37]) ينظر: البعد التداولي في الحجاج اللساني (استثمار التداولية المدمجة): م2/ 1025-1026.
([38]) ينظر: أ. يعمرانن نعيمة، الحجاج اللغوي عند ديكرو وأنسكومبر، جامعة مولود معمري تيزي وزو: 1 -2.
([39]) ينظر: التداولية المدمجة بحث في المفهوم: 18.
([40]) ينظر: التداولية المدمجة (نظرية إلقاء القول وأنساق لغة الإقناع): 69.
([41]) المصدر نفسه: 69.
([42]) ينظر: حباشنة صابر، التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2008م: 73.

## المصادر:


1. القرآن الكريم.
2. الأداء الصوتي للمسكوكات القرآنية، مقاربة تداولية مدمجة في ضوء علم الدلالة المقامي، د. مشتاق عباس معن، ط1، دارالفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2013م.
3. الاقتضاء وأبعاده الدلالية والتداولية، كمال بخوش، مجلة الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، العدد السادس، جامعة البليدة، 2014م.
4. البعد التداولي في الحجاج اللساني (استثمار التداولية المدمجة) مناظرة متى لن يونس وأبي سعيد السيرافي نموذجا، بنعيس أزابيط، (ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته) ، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، دار الروافد الثقافية ، ناشرون، لبنان، ط1، 2013م.
5. البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، د. قدور عمران، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، 2012م.
6. التداولية المدمجة بحث في المفهوم ، د. مؤيد آل صوينت.، كلية الآداب / المستنصرية.
7. التداولية المدمجة (نظرية إلقاء القول وأنساق لغة الإقناع)، نور الدين أجعيط، مجلة العلوم الإنسانية العربية، مج(2)، العدد(1)، الاصدار الرابع، 2021م.
8. التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صابر حباشنة، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2008م.
9. الحجاج اللغوي عند ديكرو وأنسكومبر، أ. يعمرانن نعيمة، جامعة مولود معمري تيزي وزو.
10. حوارية باختين دراسة في المرجعيات والمفردات/ نجاة عرب، جامعة باحي مختار، غنابة التواصل في اللغات والثقافة والأداب، العدد 31، 2021م .

11. الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1987م.
12. الشعرية، تزفيطان تودروف، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1990م.
13. العوامل الحجاجية في اللغة العربية، د. عز الدين الناجح، ط 1، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، تونس، 2011م.
14. القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر، آن ريبول، ترجمة مجموعة من الاساتذة والباحثينة بإشراف عز الدين المجدوب، ط 2، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس، 2010م.
15. مسألة التلفظ وفعل إنتاج الكلام، خصوصيات التأسيس اللساني التلفظي عند بنفيست، مجلة سيميائيات مسكين دايري، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، المجلد 3، العدد3، سيتمبر 2010م.
16. المظاهر اللغوية للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، رشيد الراضي، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت – لبنان، 2014م.
17. نظرية الحجاج في اللغة، شكري المبخوت، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، اشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، كلية الآداب منوبة، تونس.
18. نظرية أفعال الكلام العامة، (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، أوستين، ترجمة عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق، 1991.
19. نظرية الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل ودورها في البحث التداولي، د. حكيمة بوقرومة، قسم اللغة والأدب العربي/ كلية آداب واللغات، جامعة المسيلة.